

تنافس غير لائق!

توفر العمل اللائق والكريم وسيلة مثلى لتمكين الأفراد اقتصادياً، في ظل بيئة تنافسية مشحونة يتضاعف ضغطها باستمرار على العمال لآداء المزيد في وقت أقل وبأجر أدنى.

ووسط هذه البيئة الصعبة تبقى حقوق العمال الضحية الأبرز ضمن سلسلة طويلة من القضايا الشائكة بين أطراف العمل الثلاثة المعروفة بالعمال وجهات العمل والمؤسسات الحكومية المختصة بهذا الشأن.

تقرير / محمد راجح

وَعُت على الاتفاقيات الأساسية لمنظمة العمل الدولية في مجالات عديدة منها الحرية النقابية والتميز في مكان العمل.

قوانين

تهدف قوانين العمل بشأن الحد الأدنى للأجور وحماية العمال وساعات العمل والضمان الاجتماعي ونماذج العقود كلها إلى تقليص الفوارق، والحد من حالات العمل غير الآمن، والقضاء على أسباب النزاع الاجتماعي؛ وتوفر حواجز للشركات للعمل باستراتيجيات الإدارة الأخلاقية، فالرأي القائل بأن الخضوع للأنظمة غير مجيد للشركات جُرد من مصداقيته. وقد توقف العمل بأحد أبرز مؤشرات مجموعة البنك الدولي وهو مؤشر ممارسة الأعمال

يرى البنك الدولي في هذا الصدد أن جو التنافس يضغط اليوم على العمال لآداء المزيد في وقت أقل وبأجر أدنى. ومن منظور التنمية البشرية والأعمال، تتحقق القدرة التنافسية من خلال تحسين إنتاجية العمال. ويؤكد البنك في تقرير حديث أن القدرة التنافسية التي تنتج من تخفيض الأجور وإطالة ساعات العمل غير قابلة للاستدامة، كما أن المرونة في العمل لا تعني التمسك بممارسات تقوّض ظروف العمل اللائق.

ويحسب البنك الدولي فان ما لا يقل عن 150 بلداً منها اليمن قد



ويشدد البنك الدولي على ضرورة النهوض بمعايير وأخلاقيات العمل والارتقاء بالمبادلات التجارية والأعمال، مع ضرورة الاهتمام بحقوق الإنسان الأساسية في معيار عالمي واحد ينطبق على الجميع.

ويرى خبراء أن بيئة الأعمال الراهنة وانعدام القوانين المنظمة للأعمال وحقوق العمال تخلق في هذا الصدد تنافس غير لائق للأعمال والحصول على فرص العمل وسبل العيش الكريم واللائق للأفراد العاملة.

ويحمل البنك الدولي تجار التجزئة والوكلاء الدوليين مسؤولية ضمان تطابق ظروف العمل في الشركات ومؤسسات الأعمال التي يستقدمون منها عناصر الإنتاج مع المعايير الدولية.

التجارية حول استخدام العمال الذي يصنّف البلدان على أساس المرونة في التدابير المتعلقة بتوظيف وصرف العمال لأنه أوحى خطأ بأن التراخي في الأنظمة هو دائماً الخيار الأفضل.

ثلاثة مسارات لإقامة مجتمع منتج في اليمن

استشاري التدريب والتنمية الإنسانية الدكتور جلال الدميني :

رأس المال البشري ركيزة أساسية لتحقيق التنمية



في ظل الثورة المعرفية الهائلة والتطورات المتلاحقة في شتى مناحي الحياة ، تكمن أهمية تنمية رأس المال البشري كركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة هذا الأمر بحسب استشاري التدريب والتنمية الإنسانية الدكتور جلال الدميني يتطلب إقامة مجتمع منتج من خلال التركيز على الفرد المنتج القادر على التوافق مع هذا التقدم وتغييره المستمرة والمساهمة في عمليات الابداع والابتكار. ويحدد الدكتور جلال لـ "تنمية بشرية" ثلاثة مسارات لتفعيل مجتمع منتج في اليمن ، تتمثل في التعليم الفني والمهني باعتباره أهم مسار لإيجاد عمال فنيين مهرة يساهمون في القدرات الانتاجية لقطاعات الأعمال ، وإعداد الكفاءات البشرية الوسطية في مختلف المجالات، بالموازاة مع مسار اخر لتحسين بيئة العمل لجعلها أكثر انفتاحاً داخلياً وخارجياً ، وتفعيل أساليب التحفيز المادي والمعنوي ، وكذا مسار توعوي للتصدي لنظرة المجتمع الضيقة تجاه التعليم الفني والمهني والتخصصات المرتبطة بالانتاجية ، بالإضافة الى تنوع الأنشطة والخدمات الاجتماعية.

تدني

لكن في هذا الخصوص وعلى الرغم من اهتمام الدولة بالتعليم الفني والتقني بمختلف مراحله ومستوياته التعليمية باعتباره رافداً مهماً للتنمية الشاملة ؛ حيث يعمل على إعداد الكفاءات البشرية الوسطية في مختلف المجالات ؛ ويسد حاجة الشركات الصناعية والمعامل والورش من التخصصات الفنية المتعددة ؛ إلا أنه بحسب الدكتور جلال لا يزال يعاني من عدد من المشكلات ومنها على سبيل المثال : قلة الإقبال على المعاهد الثانوية الفنية حيث يفضل الطلاب التعليم الثانوي العام على هذا النوع من التعليم ، وقبول المعدلات المتدنية مما يؤدي إلى ضعف مستوى مخرجاته، ونظرة المجتمع الضيقة للتعليم الفني والتدريب المهني ، وقلة توافق مناهج التعليم الفني مع متطلبات سوق العمل المتجددة .

أسباب

لا يتوقف الأمر عند ذلك وما سبق يرتبط بالحالة الاجتماعية وتعاملها تجاه تعليم أو قضية معينة لكن المشاكل الحقيقية لهذا النوع من التعليم عديدة ومتنوعة تحد من إقبال المجتمع عليه، فهناك ضعف مستويات عدد من المعلمين والمدرسين ، وضعف الطاقة الاستيعابية للمعاهد الفنية ، ومحدودية العلاقة بين المعاهد الفنية والجامعات ، وضعف التكوين الثقافي والتطبيقي المستمر لخريج التعليم الفني مما يحد من تعامله مع التقنيات الحديثة في بيئة العمل ، وضعف النظام الإداري والمالي وقلة

الثورة / تنمية بشرية



للتعليم الفني والتدريب المهني دور أساسي في المساهمة بتحقيق التنمية الشاملة من خلال إعداد فئات من الفنيين المهرة ؛ القادرين على النهوض بالعمليات الصناعية والإنتاجية وتحسين جودتها حيث يمثل التعليم الفني والتدريب المهني بمساقاته المتعددة بعداً مهماً من أبعاد التنمية الشاملة لإقامة المجتمع المنتج ؛ والقادر على المنافسة في ظل الوضع الحالي الذي تحكمه آليات السوق واقتصاداته ويرى الدكتور الدميني أن اليمن بذلت جهوداً عملية لمواكبة التطورات العلمية والتقنية والاستثمارية المطلوبة في مجال التعليم ؛ وذلك في إطار عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كون التعليم هو أساس التطور والنهوض لأي مجتمع من المجتمعات ، ويلاحظ ذلك من خلال التوسع في مختلف مجالات التعليم العام ؛ والتعليم الفني والمهني ؛ والتعليم الجامعي .

وتبين مؤشرات التعليم مدى التطور الذي شهده هذا القطاع من خلال زيادة عدد المنشآت التعليمية ؛ وزيادة عدد الملتحقين بالتعليم الفني والتقني حيث وصل عدد المعاهد المهنية والتقنية (دبلوم- ثانوية) نظام سنتين إلى ما يزيد عن 50 معهداً ، وبلغ عدد الطلاب في تلك المعاهد التقنية والمهنية إلى أكثر من (11384) طالباً وطالبة .

اختلط بالناس!



يعاني كثيرون من مشكلة في التعامل مع البشر بشكل اجتماعي يجعلهم مقبولين لديهم، لكن بحسب مختصين في التنمية البشرية يمكن تنمية هذه المهارة .

ويضع هؤلاء المختصون مجموعة من الإجراءات لتحقيق هذه الميزة والحصول على مهارة التعامل للتحلل من الانعزال والاختلاط بالمجتمع والناس. يقول الخبراء في طبيعة هذه الإجراءات : ذكر نفسك دوماً بأن عليك أن تصبح اجتماعياً وهذا أهم شيء قبل أي نصيحة أخرى، وزد من مخزونك الثقافي ومتابعتك للأخبار كذلك، فالناس تحب الحديث في هذه الأمور كثيراً، مشيرين إلى أن الإنسان كونه غير اجتماعي يخسر الناس.

وتتضمن هذه السلسلة من التعليمات إجراء هام يتمثل بضرورة الدخول بابتسامة إلى أي أشخاص تتعامل معهم وتلتقي بهم، فمثل هذا الأسلوب يجعل الناس يقبلونك.

أيضاً اجعل الآخر يتكلم في البداية فهذا يجعلك تعرف المواضيع التي يهتم بها ويجعله يشعر بارتياح، ولا تحاول التناقض مع الناس في الجلسة الأولى فهذا يؤدي إلى رفضهم لك، أقبلمه في البداية وتجنب المواضيع الجدلية، واجعل الآخر يشعر بالتميز عندما يتكلم إليك للمرة الأولى والثانية والعاشر والألف.

من أهم هذه التعليمات يخاطبك الخبراء: ركز فقط على الدقيقة الأولى من الحوار وهذا ما يتطلب منك التوتر فقط لأنه يجعلك تدخل إلى الناس ويسمح ببناء جسور العلاقات بينكما، بالإضافة إلى التخلص من الخوف والفرح قائم على معرفته الناس فقط لكن الحزن قائم عليهم وعليك معاً.

غياب الفنيين المهرة يضعف

القدرات الانتاجية والتطويرية للصناعات اليمينية

مخرجات التعليم المهني متدنية

ونظرة المجتمع له لاتزال ضيقة

معالجات

تقتضي الضرورة تطوير اللوائح والأنظمة الداعمة للجوانب الإنسانية، وتحسين بيئة العمل لجعلها أكثر انفتاحاً داخلياً وخارجياً ، وتفعيل أساليب التحفيز المادي والمعنوي ، وتنوع الأنشطة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية والتي من شأنها الحفاظ على العنصر البشري من التسرب ، ومنها جعله شريكاً في عمليات التنمية والاستثمار . ويشدد الدكتور جلال على أهمية رسم خارطة للمسار الوظيفي وفق معايير واضحة ومعلمة ومرتبطة بفترة زمنية محددة ، وتشجيع المبادرات الذاتية للتطوير الشخصي والعلمي ، وجعل الأساليب الإدارية والإشرافية أكثر مرونة وإنسانية ، ورفع رواتب العاملين بما يتناسب مع الوضع المعيشي ، وتفعيل دور المجالس المحلية للتعليم الفني والتدريب المهني على مستوى محافظات الجمهورية بحيث تسير وفق أهداف وخطط عمل واضحة ومحددة ، وتعزيز دور ومساهمة القطاعين العام والخاص في بناء وتصميم وتقويم مناهج ومدخلات ومخرجات التعليم الفني والتدريب المهني ، وتوفير خبرات استشارية، ومنح تدريبية، وزيارات ميدانية مخططة محلية وخارجية للطلاب وهيئة التدريس ، وإنشاء وحدة متابعة فاعلة لقياس وتقويم مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني وعلاقتها باحتياجات سوق العمل.

بناء المجتمع المنتج يبدأ من التعليم الفني

مواكبته لحاجات التنمية الشاملة ، كما أن عدداً من المخرجات تبحث عن وظائف حكومية فيتحولون فيها مع الزمن إلى أعمال إدارية ، بينما يحاول عدد آخر منهم مواصلة الدراسة الأكاديمية النظرية في غير التخصص لتحسين مساره الوظيفي ، كما أن الأعداد المتواضعة من المتقدمين للدراسة - بين فترة وأخرى - يوضح أن التعليم الفني والتدريب المهني ما يزال دون المستوى المطلوب ؛ ومساره المستقبلي غير محدد أو مخطط في ظل المشكلات القائمة وغيرها ؛ مما يتطلب دراسة تشخيصية لمشكلاته ؛ ووضع رؤية تطويرية مستقبلية له ؛ بحيث يكون قادراً على تلبية الحاجات الحالية والمستقبلية للشركات الصناعية وسوق العمل بالجمهورية اليمينية .

تقييم

في تقييمه لوضع التعليم الفني والآيادي العاملة المتعلقة بهذا النوع من التعليم الواسطي ، والأهم أسباب النظرة المجتمعية السلبية تجاهه ، يؤكد استشاري التدريب والتنمية الإنسانية الدكتور الدميني ضرورة معرفة ان هناك اختلالات ومشاكل مزمنة ومتشعبة ، أهمها مشكلات إدارية وإشرافية

فتوقف يومين، ولم يعد لأعوام، وأسأل عن كم مبرمج كاد أن يكتب برنامجاً رائعاً فتوقف وقال أعود وحتى اليوم لم يعد. أهدافك كالثمار لا تعتبر صالحة للأكل حتى تنضج

الثمار مع أنها لم تنضج بعد، فيصبح اليوم الواحد الذي كان يفصلنا عن هدفنا سنة وستين، وقد يذهب كل التعب ضحية استعجال الكفاف عندما تسعى إلى هدفك

تعبنا جاء بالنتائج وتلك هي أخطر اللحظات. فنحن عندما نتعب أكثر من أجل تحقيق هدفنا ونراه يتحقق قد نلقي بأجسادنا المتعبة إلى وسائد الراحة، ونبتحن عن تطف

حياتنا عبارة عن قصة لا تنتهي من السعي لتحقيق الأهداف باختلاف حجمها، وكل هدف يتطلب مجهوداً معيناً، وهناك لحظات نشعر بها أننا اقتربنا من تحقيق هدفنا وأن

■ محمد عواد

أهدافك كالثمار... دعها تنضج!

نستطيع

وتتفعل ثم تغسلها، وبالتالي لك الحق بالفرح أن تسعد أنك اقتربت. لكن ليس الحق بالراحة حتى يتحقق الهدف ثم يتم بناء هدفك التالي.

مدير عام التسويق بالمعهد الوطني للعلوم الإدارية